الوسطية منهج الدعوة الى الله تعالى

ساجد صبري الدليمي

ملخص البحث

ان استخدام منهج الوسطية في الدعوة الى الله يعكس صورة الأسلام المشرقة والسمحة وذلك لأن اعداء الأسلام اليوم يشوهون المفهوم الكامل للأسلام كدين ومنهج ويقولون ان السيف هو لغة الأسلام في الدعوة الى نشردين الأسلام وان المسلمين اناس قسات وظالمين ودينهم دين مجحف ولايمكن الدخول فيه ولا اتباعه في اي شكل من الأشكال. فبقولهم هذا يحاربون المسلمين في كل زمان ومكان، فينبغي على كل مسلم ان يعكس صورة الأسلام السمحة في منهج حياته التعاملي مع الناس بصورة عامة ويظهر التعاليم الأسلامية السمحة في التعامل مع الآخرين وبالأخص اذا كان يعيش في البلاد الاوربية فهذا يكون واجبا رئيسيا عليه، فيكون بهذا قد دافع عن الأسلام من موقعه ويزيد المسلم فخرا بأن الله سبحانه وتعالى ختم بدين الأسلام جميع الأديان وبمحمد صلى الله عليه وسلم ختم جميع الأنبياء فلذلك كان الأسلام قد جمع شرائع وتعاليم مجتمعة وقد راعيت في بحثي هذا المنهج العلمي فقسمته الى مبحثين المبحث الأول يتضمن تعريف الوسطية لغة وأصطلاحا، والمبحث الثاني بينت فيه منهج الوسطية منطلقاته واسسه سائلا المولى "جل وعلى" أن ينفع به الأسلام والمسلمين ،فما أصبت، فمن الله، وما اخطأت فمن نفسي. وما توفيقي الابالله.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله،وعلى اله وصحبه اجمعين،الذي بعث رحمة للعالمين لينقذهم من الظلمات الى النور وبعد، فمن خصائص الاسلام(الوسطية)،وتعني:التوسط او التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين ، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير،ويطرد الطرف المقابل،وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه،ويطغى على مقابله.والتوازن الموجود في هذا الدين اكبر من ان يقدر عليه الانسان بعقله المحدود،وعمله القاصر ولهذا لايخلو منهج او نظام يضعه بشر من الافراط والتفريط.

والخالق سبحانه وتعالى هو القادر على ايجاد المنهج الذي يقوم على العدل والتوازن،لأن كل شيْ في هذا الوجود يقوم على هذين الامرين،فظاهرة التوازن واضحة جليلة فيما انزله الله من عقائد وشرائع،وهي واضحة ايضا في الكون الذي يحيط بنا.

لقد اختار الله (الوسطية) شعارا يميز هذه الامة من غيرها،وذلك لأنها الرسالة التي ختم بها الرسالات الالهية فالوسطية صفة مهمة تليق بالرسالة الخالدة التي اختارها الله للبشرية.

ولعل ظاهرة التعصب والعنف التي تعصف بالمجتمعات البشرية في عصرنا الحديث، منها المجتمعات الاسلامية،تحتم علينا الرجوع الى مفهوم السلام الصحيح القائم على وسطية الحق والعدل.ومن هنا بدأ واضحا مدى حاجة المسلمين الى توضيح مفهوم الوسطية وبيان حقيقته،حتى لايضيع بين افراط وتفريط.

ان منهج الوسطية هو حبل النجاة،لأمتنا من التيه والضياع،الذي يهدد حاضرها ومستقبلها، فمعظم قضايانا تضيع فيها الحقيقة بين طرفين متباعدين،طرف الغلو والتطرف،وهو الذي يرهق الأمة ويوقعها في الحرج ويعسر عليها ما يسر الله،ويعتقد ما سهله الدين،ينكفئ على الماضي،ولا يعايش الحاضر.والطرف الأخر طرف التسيب والتفريط والتقصير فلا يكاد يتشبث بعقيدة، او يتمسك بفريضة، اويحرم حرماً، الدين عجينة لينة في يديه، يشكله كيف يشاء، ومتى تشاء، ليس فيه ثوابت، بل كل شيْ فيه قابل لاجتهاد جديد، او لقراءة جديدة.وفي هذا البحث حاولت ان ابين معنى الوسطية وادلتها من القرآن والسنة ومعنا الفراط والتفريط مبينا منطلقات واسس الوسطية راجيا الله ان يلهمني الصواب في هذا البحث فما اصبت فيه فهو من الله وما اخطأت فيه فهوجهد بشري فيه الخطأ وفيه الصواب وما توفيقي الا بالله.

المبحث الأول

الوسطية في اللغة والاسطلاح

معنى الوسطية في اللغة:

وقيل في لسان العرب (مادة وسط) على العدل،والنصف وأعدل الشيء اوسطه الواو والسين والطاء بناء صحيح تدل على معان متقاربة كما يقول ابن فارس ووسطه فهو ظرف لأسم جاء واما الوسط بسكون السين الاول:(وسط)بسكون السين،فتكون ظرفا بمعنى (بين)قال في لسان العرب(1) بينهم على وزن نظيره في المعنى وهو(بين)نقول:جلست وسط القوم اي :ومنه قول سوار بن المضرب :

إني كأني أرى من لاحياء له ولا امانة،وسط الناس عريانا

الثاني:(وسط)بفتح السين:وتأتي لمعان متعددة متقاربة،فتكون. وجلست وسط الدار أوسطه اسما لما بين طرفي الشيء وهو منه فنقول:قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس،ونضرة الحي ومرعى وسطا وسط الدار خير من طرفيه،ومرعى وسط اي:خيار،منه تأتي صفة بمعنى(خيار)وأفضل، وأجود،فأوسط الشئ أفضله وخياره كوسط المرعي

أن له فوارسا وفرطا ونضرة الحي ومرعى وسطا

ورجل وسط وسيط:حسن وواسطه القلادة :الجوهر الذي وسطها هو أجودها الشيئ أوسطه وتأتي وسط:بمعنا (عدل) كما تقدم قول ابن فارس:انه يدل على العدل.. وأن أعدل(وفي لسان العرب:ووسط الشيء وأوسطه).(2) قال الجوهري:(ويقال أيضاً شيء)

والرديء قال صاحب المصباح المنير:(الوسط بالتحريك المعتدل يقال شيئ وسط أي:بين الجيد والخيرية،والنصف والبينية والمتوسط بين الطرفين وكيفما تصرفت هذه اللفظة تجدها لاتخرج في معناها عن معاني العدل والفضل فنقول فروطا ولا ساقطاً سقوطا،فأن الوسوط هنا وسوطا) بمعنى:المتوسط المعتل ومنه قول الأعرابي:(علمني دينا وسطا لا ذاهبا)المتوسط بين الغالي والتالي وارفعهم محلا قال العرجي و(وسطا):اي حسيبا شريفا،قال الجوهري:وفلان وسط في قومه اذا كان اوسطهم نسبا.(3)

كأني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في ال عمرو

و(الوسيط):اي المتوسط بين المتخاصمين

و(التوسط):بين الناس من الوساطة

و(التوسيط):اي تجعل الشيئ في الوسط

و(التوسيط):قطع الشيئ نصفين

و(وسوط الشمس):توسطها السماء

و(واسطة القلادة):الجوهري الذي هو في وسطها وهو اجودها

(ارادوا معاني الخير،والعدل،والجودة،والرفع،والمكانة العلية)استقر عند العرب انه ماذا اطلقوا كلمة:وقال فريد عبد القادر وهو من اوسط قومه،اي:من خيارهم والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه،وفلان من واسطة قومه،اي:من اعيانهم،واشرافهم الى معان متقاربة،ولله الحمد ومن خلال ما سبق اتضح لنا المعنى اللغوي لكلمة (وسط) .(4)

المبحث الثاني

منهج الوسطية بين التفريط والأفراط

مفهوم الوسطية: المتأمل في ما ورد في القران والسنة حول مفهوم الوسطية،يتضح لـــه أن هذا المصطلح لا يصح اطلاقه ألا أذا توفرت فيه صفتان :

1-الخيرية 2- العدل

فالوسطية تلازمها الخيرية،فلا وسطية من دون خيرية ،ولا خيرية من غير عدل،فكل وسطية لا بد لها من الخيرية والعدل.

وقدجاء وصف هذه الأمة بالوسطية في قوله تعالى ((وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا))(5) لتدل على هذا التلازم بين الخيرية والعدل.يقول الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره لهذه الأية:ان الوسط هو الخيار،وذلك ان الزيادة على المطلوب في الامر افراط والنقص عنه تقصير وتفريط وكل من الافراط والتفريط ميل عن الجادة القومية(6).

فوصف هذه الامة بالوسطية، تدل على انها من العدول الاخيار،لأنه في ما عدا الوسط فالأطراف مهددة بالخطر إما بالأفراط والمغالة،وإما بالتفريط والتقصير.

لهذا فقد قال تعالى:((كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) (7). فالخيرية في هذه الامة لم تكن إلا بسبب الأمر بالمعروف الذي لا يقود إلا للخير، والنهي عن(المنكر)والذي لا يقود إلا للظلم وللفساد،وهذا كله يدل على الايمان ويؤدي إليه.

وعلى هذا فالوسط المراد والمقصود منه هو العدل والخيرية،وبذلك يتسع ليشمل كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان،فأن السخاء وسط بين البخل والتبذير،والشجاعة وسط الجبن والتهور،والانسان مأمور ان يتنب كل وصف مذموم،وكلا الطرفين وصف مذموم ويبقى الخير والفضل للوسط(8).ولا يلزم لكل ما يعتبر وسطا في الاصطلاح ان يكون له طرفان،فألعدل وسط ولا يقابله إلا الظلم،والصدق وسط ولا يقابله إلا الكذب(9).

2- الافراط والغلو ومضاهرهما:-

الافراط هو مجاوزة الحد،والاسراف،يقال:افرطت في قولك،اذا اسرفت فيه وتعديت،وفي هذا يقول تعالى:((قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ا وان يطغى)) (10).

والغلو في معناه لا يختلف عن معنى الافراط،فهو كذاك مجاوزة الحد،اذا يدل على ارتفاع ومجاوزة،فيقال:غلا السعر وذلك بارتفاعه.وقد آيتان في القرآن الكريم فيما نهي عن الغلو، قال تعالى في الاية الاولى:((يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم على الله الا الحق)) (11).أما الآية الثانية فهي قوله تعالى:((قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل)) (12).وقد عرف الغلو في الاصطلاح بأنه:المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد(13).

وذلك بالزيادة فيه او المبالغة الى الحد الذي يخرجه عن الوصف لذي أراده وقصده الشارع العليم الخبير الحكيم (14).

والهدي النبوي الذي ينهى عن الغلو ويحذر منه،وقد وردت أحاديث عديدة تنهى عن الغلو منها:

قوله صلى الله عليه وسلم: ((إياكم والغلو في الدين فإنه اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين)) (15).

قوله عليه الصلاة والسلام: ((لا تشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم)) (16).

قوله عليه الصلاة والسلام: ((إن هذا الدين يسر،ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه،فسددوا،وقاربوا، وابشروا)) (17).

وكل هذه الاحاديث تبين ان الغلو خروج عن المنهج وتعد للحد،وعمل ما لم يأذن به الله ولا رسوله صلى لله عليه وسلم.

والغلو يكون في الامور الاتية:-

1-إلزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله عز وجل عبادة وترهبا،ومقياس ذلك الطاقة الذاتية،

حيث إن تجاوز الطاقة في امر مشروع يعتبر غلوا.

2- تحريم الطيبات التي اباحها الله على وه التعبد،او ترك الضرورات او بعضها،ومن ادلة ذلك قصة النفر الثلاثة الذين سألوا ن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكذلك لو اضطر مسلم إلى شيئ محرم، وترك ذلك مما ادى إلى التهلكة،فإن ذلك من التشدد، وبيان ذلك ان الله و الذي حرم هذا الشئ في حالة اليسر،وهو سبحانه الذي اباح أكله في حالة الاضطرار.

3- ان يكون الغلو متعلقا بالحكم على الآخرين،حيث يقف من بعض الناس موقف المادح المغالي،ويقف من آخرين موقف الذام الجافي،ويصفهم بما لا يلزمهم شرعا من الفسق من الدين،(18).

4- إن الغلو ليس هو الفعل فقط،بل قد يكون تركا،فترك الحلال كالنوم والاكل ونحوه يعد غلوا كذلك.

ان الحكم على العمل بأنه غلو،او ان هذا المرء من الغلاة،باب خطير لا يقدر عليه الا العلماء الذين يدركون حدود هذا العمل،وتبحروا في علوم العقائد وفرعوها،لأن الحكم على السيئ فرع من تصوره،فقد يكون الامر مشروعا ويوصف صاحبه بالغلو،لذا نرى اليوم ان الملتزمين بشرع الله،والمتمسكين بالكتاب والسنة يوصفون بالغلو والتطرف والتزمت ونحوها،ولذلك فإن المعيار في الحكم على الافراد والجمعات هو الكتاب والسنة،وليست الاهواء والتقاليد والاعراف والعقول(19).

للافراط والغلو مظاهر عديدة اولها:-

1-عدم الاعتراف بالرآي الأخر:فالتعصب للرأي،لا يفتح نافذة الحوار مع الاخرين،لأن من شأن هذا أن يؤدي إلى الانغلاق والجمود وعدم المعرفة ما عند الآخر من رأي او فكر،وهذا يمع التطور نحو الافضل،ويقطع اوصال اي مجتمع يصاب به،إذا يعطل ادوات الانتاج فيه،ليبقى المتعصب ذاتا بلا عمل منتج،بل هادم لنفسه قبل مجتمعه.

2- الغلظة والخشونة في الدعوة،فالآسلام دين الرحمة والعدل،والله تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ((فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)) (20)،فالغلظة لا تؤدي إلا الى التنفير.

3- سوء الظن بالناس:وهو ماحذر منه سبحانه وتعالى: ((يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم)) (21)،وفي الصحيح : ((إياكم والظن فإن الظن اكذب الحديث)) (22)، وأصل هذا كله هو الغرور والاعجاب بالذات،والازدراء للآخرين،يقول عليه الصلاة والسلام: ((اذا قال رجل :هلك للناس،فهو اهلكم)) (23)،اي فهو اشدهم هلاكا بغروره بنفسه،وسوء ظنه بالناس واتهمامه لهم واستعلانه عليهم.

الفهم الخاطئ لبعض النصوص الشرعية:-

ان الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية من اهم البواعث والاسباب المؤدية إلى التعصب والغلو عند بعض الناس،اذ يأخذون أطرافا من الآيات او الاحاديث،ويفهمونها فهما يقوم على الاهواء، ولا يستند الى علم صحيح،بعيدا عن اقوال اهل العلم من المفسرين والمحدثين،وبعيدا ايضا عن روح الاسلام وحقيقته المشرفة (24).

وقد ادى ذلك عند هولأء الى تكفير المجتمعات الإسلامية،من غير النظر في النصوص بشكل علمي صحيح،مما جعلهم يجتزئون بعض النصوص ويغفلون بقية النص،ليصلوا بعد ذلك الى ما تريده أهواءهم ومقاصدهم.

إن الجهل بالعلم الشرعي هو سبب الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية،وهو الباعث للتعصب والتطرف.

ومن المؤكد ان الجهل والفهم الخاطئ،هما السبب كذلك للسطحية في إصدار الاحكام والفتاوي بحق الناس من تفكير واخراج عن الدين والملة،وما كان قتل الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه إلا بسبب الجهل والفهم الخاطئ من قبل الخوارج مما ادى الى القتل والتدمير الذي احدثوه في جسد الامة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه.

الاعجاب بالنفس:-

فقد نهى الله عن العجب والكبر فقال: ((ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا إن الله لايحب كل مختال فخور)) (25)،كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الكبر فقال: ((ألا اخبركم بأهل النار؟ فقالوا:بلى،قال: ((كل عتل جواظ مستكبر)) (26)،والعتل:الجافي الشديد الخصومة بالباطل،والجواظ:الفظ الغليظ المتكبر في مشيته.

والاعجاب بالنفس يؤدي الى التطرف،فالمعجب يرى نفسه اكبر من غيره،وأن رأيه افضل من رأي غيره،وأنه على الحق والإيمان،وأن غيره على الكفر والضلال،والمعجب بنفسه يقف عند بعض ظواهر النصوص دون الاحاطة بجملتها،فيخطئ المنهج القويم الذي سار عليه الرسول صلى الله عليه وسلم،ويصدر الاحكام من نفسه.

ومن اهم اسباب الإعجاب بالنفس،الصدارة للعمل قبل النضج وكمال التربية،وذلك أن الظروف قد تجعل بعض الناس يصدرون العمل قبل ان يستوي عدوهم،وقبل ان تستكمل شخصيتهم، وحينئذ يعتقد البعض أنه ما وضع في هذا الموقع إلا لما يحمله من علم ومؤهلات،وما لديه من مواهب وامكانيات.

التفريط أو (التقصير)

بعد أن بينت معنى الغلو والإفراط،وما يدل عليه،واهم مظاهره واسبابه، نقف الآن مع مايقابلها وهو التفريط والتقصير في امر الله. وذلك ان المنهج الإسلامي يقوم على الوسيطة القائمة على الخير والعدل،وهو لذلك لا يقبل الغلو والتعصب،وبالمقابل لايقبل التفريط والتضيع في حق الله وما انزله من احكام وشرائع، فالخيرية في هذه الأمة مادامت تضع يدها على الظالم فتمنعه من ممارسة ظلمه مهما كانت الاسباب والدوافع. فالتفريط في اللغة هو التقصير،وقد وردت هذه الكلمة ومشتقاتها في كتاب

الله وكلها تدل على التقصير والتضييع،منها:

قوله تعالى: ((قد خسر الذين كذبوا في لقاء الله حتى إذ جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها)) (27)،أي:يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها.

وقوله تعالى: ((ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا)) (28).أي كان أمره ضياعا وهلاكا،لأنه ترك أوامر الله ونواهيه.

وقوله تعالى: ((أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله)) (29)،أي ياحسرتي على ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به،وقصرت في الدنيا في طاعة الله (30).وتفسير هذه الآيات يدل على ذم الترك والتهاون والتقصير والتضييع في احكام الله وشرائعه لأن مال المتهاون المضيع غضب الله وعذابه وهلاكه وهلاك المضيع مثل هلاك المغالي ولذالك قال عليه الصلاة والسلام:((هلك المتنطعون)).فالإسلام يعلم المسلم ان يحذر من تطرف كلا الفريقين وان يلتزم المنهج الوسط اوالصراط المستقيم لما فيه من بعد عن الميل والانحراف.

المبحث الثالث

منهج الوسيطية هي الصراط المستقيم

فالصراط المستقيم يدل على الوسطية،لانه لا اعوجاج فيه،وهذا ما وضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم،فعن جابر بن عبد الله قال (31):كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، وخط خطين عن يمينه،وخط خطين عن يساره،ثم وضع يده على الخط الاوسط،فقال:هذا سبيل الله ،ثم تلى هذه الاية: ((وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فترق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)) (32).فالصراط المستقيم انما هو الطريق السوي الواقع وسط الطرق الجائزة عن القصد(33).

وقد ذكر القرطبي في تفسيره:ان رجالا قالوا لابن مسعود:ما الصراط المستقيم؟ قال:تركنا محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه،وطرفه في الجنة،وعن يمينه جواد،وثم رجالا يعبدون من مر بهم،فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار،ومن اخذ عن الصراط انتهى به الى الجنة،ثم قرأ ابن مسعود: ((وان هذا صراطي مستقيما فأتبعوه)) (34).فالصراط المستقيم يمثل قمة الوسطية وذروة سنامه واعلى درجاته،وإن لوسطية تعني الخيرية،سواء أكانت خير الخيرين أم خيرا بين شرين،ام خيرا بين امرين متفاوتين. والمقياس في تحديد الخيرية هو الشرع،وليس هوى الناس او ما تعارفوا عليه،وذلك لأن بعض الناس قد فهم الوسطية بمعنى التنازل او التساهل والمداهنة(35)،وهذا مناقض لمعنى الصراط المستقيم ومعنى الوسطية،كما جاءت به الآيات القرآنية وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم،ومن هنا فقد علم الإسلام المسلم أن يسأل الله الهداية للصراط المستقيم كل يوم مالايقل عن سبع عشرة مرة،هي عدد ركعات الصلواة الخمسة المفروضة في اليوم والليلة ،وذلك حين يقرأ فاتحة الكتاب في صلاته فيقول داعيا ربه:((أهدنا الصراط المستقيم*صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين))(36).

فمنهج الإسلام المستقيم وحده ينفرد بهذه الميزة (الوسطية) دون غيره من الملل،والمعنى في ذلك أن كلا الطرفين (المغضوب عليم والضالين) يمثلون الإفراط والتفريط(37).فالإسلام يعلم المسلم أن يحذر من تطرف كلا الفريقين،وأن يلتزم المنهج الوسط، أو الصراط المستقيم).

المطلب الثاني

منهج الوسطية منطلقاته واسسه

هنالك العديد من المنطلقات والأسس التي يجب أن ينطلق منها المنهج الوسطي الإسلامي منها: (طرق الدعوة الى الله)

1 - اليسر ورفع الحرج

اليسر ورفع الحرج مرتبة عالية بين الأفراط والتفريط وبين التشدد والتنطع،وبين الأهمال والتضييع(38).

وذلك أن الحرج والسماحة والسهولة راجع الى الأعتدال والوسط ،فلا أفراط ولا تفريط ،فالتنطع والتشدد حرج من جانب عسر التكليف،والأفراط والتقصير حرج فيما يودي اليه من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مصالح الشرع(39)

وقد وردت ايات كثيرة تبين أن هذا الدين دين يسر،وأن الله قد رفع الحرج عن هذه الأمة فيما أضطرت اليه،فلم يكلفها الأوسعها،منها:

قوله تعالى((يريد اله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)) (40)

وقوله تعالى((وما جعل عليكم في الدين من حرج)(41)

قوله تعالى((مايريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون))(42). قوله تعالى((ومن يتقي الله يجعل له من امره يسرا))(43).

وهناك أحاديث كثيرة تخص اليسر والتيسير والتخفيف على الناس منها:

1-أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله ((صلى الله عليه وسلم))عندما أرسل معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري،قال لهما:((يسروا ولا تعسرواوبشروا ولا تنفروا))(44).

2- وردت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله لم يبعثني متعنتا،ولكن معلما ميسرا))(45).

3-قوله صلى الله عليه وسلم: ((يا ايها الناس ان منكم منفرين،فأياكم أم الناس فليوجز،فإن من ورائه الكبير والضعيف وذا الحاجة))(46).وهذا المنهج الذي وضحه لنا الله تبارك وتعالى ورسوله،لايعني التفريط والتساهل والتهاون بحجة أن هذا الدين يسر،فلا إفراط ولا تفريط ،وكذلك قال سفيان الثوري:أنما العلم أن تسمع بالرخصة من ثقة،فأما التشديد فيحسنه كل احد. وإذا كان التيسير مطلوبا في كل زمان،فهو اشد ما يكون طلبا هذا العصر،الذي غلبت فيه الماديات على المعنويات،وتعقدت في حياة الناس،وكثرت على الخير والمغريات بالشر. والتيسير المطلوب هنا لايعني تبرير الواقع،أومجاراة الغرب،أو إرضاء الحكام.ولاأعناق النصوص حتى تفيد التيسير قسرا،فيحلوا الحرام،ويبلوا الأحكام،فهذا مرفوض،فهو كموقع الذين يسرعون مايسر الله،ويعرضون عن كل قول فيه تخفيف على باد الله (47).

2-الحرية

إن اهم ما يميز الإنسان هو ما حباه الله من عقل، لذلك فإن توظيف هذا العقل واستخدامه بكفاءة هو الطريق الامثل لكي يعيش الإنيان سعيدا ناجحا في هذه الحياة، والعقل كما نعلم هو مناط الفكر والتفكير والاختيار، بداية من الاختيار بين الخير والشر، وحتى الاختيار بين البدائل في مجالات حياته المختلفة، واذا لم يتح للإنسان بدائل مختلفة للاختيار فإن وظيفة العقل تتوقف، وبالتالي يفقد الانسان اهم سمة من سمات تميزه دون باقي المخلوقات(48).

لذلك فإن الحرية النابعة من قيم المجتمع واختياره العقائدية قيمة اساسية يجب أن تسود في اي مجتمع يريد أن يصل الى مستوى حضاري متقدم، فإن الاسلام يدعو الى الحرية في مجالات الحياة كلها، لأن اختفاء الحرية ووجود الاستبداد الفكري والسياسي يولد التطرف وينشئ اجيالا لاتتسم بالتعصب والتزمت.

1. الأخلاق والقيم

وهي أحد المنظمات الهامة التي لايمكن للامة الوسيطة أن تقوم بدونها، لانها هي الضمانة الأساسية لاستمراريتها، والقيم الاخلاقية المطلوبة ليست المثالية التي تعتبر الانسان ملكا، وهي ايضا ليست الافراط في الواقعية التي تعتبر الانسان كالحيوان، وتبرر له من السلوك مالا يليق به(49).

اضافة الى ذالك فإن الوسطية رفض موقف الذين يعتبرون العبادات الشعائرية هي كل شيء في الدين وإن لم تؤثر في اخلاقهم وسلوكهم، وموقف الذين يعتبرون الأخلاق كل سيء وإن لم يؤدوا فرائض ربهم(49).

4- وضع التكاليف في مراتبها الشرعية

إن فهم التكاليف والاعمال فهما متوازنا، يضعها في مراتبها الشرعية، وينزل كل تكليف منزلته وفق ما جاءت به النصوص، فلا يجوز أن يكبر الصغير، ولا أن يصغر الكبير ولايؤخر ما حقه التقديم، ولا يقدم ما حقه التأخير، ومن هنا وجب تقديم العقيدة على العمل والأصول على الفروع، والفرائض على النوافل (50).

2. السلام وفريضة الجهاد

فالإسلام يدعو الى السلام مع كل من بسط يده للسلام، لتجنيب البشرية الحروب المدمرة بغير ضرورة، والسعي الى الصلح والمعاهدات بين الدول، هذا مع التمسك بفريضة الجهاد في سبيل الله للدفاع عن حرمة الدين والمقدسات، وعن أرض الإسلام، وامة الإسلام،وإعداد أقوى ما يستطاع من العدة العسكرية لإرهاب الاعداء،وتوعية الامة بأن الجهاد مفروض عليها فرض عين لتحرير أرضها من كل سلطان اجنبي مسلط عليها، ولهذا كانت مقاومة الاحتلال فرضا دينيا موكدا حتى يطرد من أرض الإسلام(51).

Obstruct

The use of wasatea way in the call to Allah reflects the bright picture of islam.daily and because the enamies of islam working for deformity of the entire cocept of islam as religion and instruction.that enamies say that the is the language of Islamic spreading and the Islamic people are hard-heart and their religion is dry,these facters make it very difficult and it is impossible to

enter within it,and the enamies conteneously are fighting and do attacks to the islam wherever and whenever.

It is the main job to everyone who is represends the real islam,should reflects the merciful picture and fair of the islam,that is achieved by dealing The intermediate concept,i.e "alwasatea" group and with people in general. result the sum of other religion and because of that link islam still theintermediating and envlopes all the instructions complementary of the other religion.

I followed the scientific research in this report which is divided into two parts:part I mplies the definition of alwasatea,part II shows the concept and its elements of alwasatea.

Then I mention I am humam,and may am exposed to error, that's only allah is the obslute right…

فهرست الهوامش

1 -لسان العرب،ابي الفضل جمال الدين محمدبن مكرم ابن منظور،ط،بيروت،ج15،ص391.

2 -المصدرنفسه، ص524.

3 -مجمل اللغة،ابو الحسين احمد بن فارس،تحقيق الشيخ هادي حسن حمود،ط1،منشورات معهد المخطوطات العربية الكويت،سنة 1405ه-1985م،ج4،ص524.

4 -المصدر نفسه،ص24.

5 -سورة البقرة،آية143.

6- سورة العمران،آية110.

7- تفسير المنار،محمد رشيد رظا،ط1،بيروت،سنة(142ه-1999م)ج2،ص4.

8- الوسيطة في الأسلام،د.زيد عبد الكريم،ص18.

9- المصدر السابق،ص33.

10- سورة طه،آية45.

11- سورة المساء،آية171.

12- سورة المائده،آية77.

13- فتح الباري،ابن حجر العسقلاني،ج13،ص25.

14- الوسطية في القرآن الكريم،د.علي الصلابي،ص43.

15- سنن ابن ماجة،الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني،تحقيق د.بشار غواد معروف،ط1،مطبعة دار الجيل بيروت،سنة(1418ه-1998م)ج2،رقم الحديث3029.

16- صحيح البخاري،ج1،ص116.

17- البخاري حديث متفق عليه،كتاب الوصايا،ومسلم كتاب البر،باب تحريم الضن،ص354.

18- المصدر نفسه،ص354.

19- سورة العمران،آية 159.

20- سورة الحجرات،آية12.

21- البخاري ومسلم،مصدرسابق،ص354.

22- مسلم كتاب البر.

23- المصدرالسابق،ص19.

24- سورة لقمان،آية 18.

25- البخاري متفق عليه،كتاب الآداب،ومسلم كتاب الجنة.

26- سورة الأنعام،آية 31.

27- سورة الكهف،آية 28.

28- سورة الزمر،آية 56.

29- تفسير الطبري،ج24،ص19.

30- اخرجه ابن ماجة،باب اتباع رسول الله،ج1،ص6.

31- سورة الأنعام،آية 153.

32- كلمات في الوسطية الأسلامية ومعالمها د.يوسف مصطفى القرظاوي،ص13.

33- سورة الأنعام،آية 153.

34- الوسطية في القرآن الكريم،د.علي الصلابي،ط،بيروت،ص57.

35- سورة الفاتحة،آية 6-7.

36- المصدر السابق،ص13-14.

37- المصدر السابق،ص102.

38- رفع الحرج في الشريعة الأسلامية،د.صالح بن حميد،ص13.

39- سورة البقرة،آية 185.

40- سورة الحج،آية 78.

41- سورة المائدة،آية6.

42-سورة الطلاق،آية 4.

43- شرح صحيح البخاري،فتح الباري،كتاب الأداب،ج10،ص541.

44- اخرجه مسلم،كتاب الطلاق،رقم الحديث478.

45- اخرجه مسلم،شرح مسلم للنووي،كتاب الطلاة،ج4،ص184.

46- المصدر السابق،ص43.

47- الحضارة الوسط،محمودعاكف،ص25.

48- المصدر السابق،ص30.

49- المصدر السابق،ص 41.

50- المصدر السابق،ص 40.

51- المصدرالسابق،ص45.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

1 - الوسطية في الأسلام،د.زيد عبد الكريم الزيد،ط،دار الفكر بيروت(ب-ت).

2-الوسطية في القرآن الكريم،د.علي محمد محمدالصلابي،ط،دار ابن كثير،دمشق-بيروت، سنة 2003.

3-التطرف حقيقته وبواعثه،افتاء القوات المسلحة الأردنية،العدد،28- 30.

4- الحضارة الوسط،محمود عاكف،ط،بيروت،سنة 1999.

5- الغلوفي الدين،عبد الوحمن بن معلا اللويحق،ط،دار الفتح للأعلام العربي ،مصر،(ب-ت).

6 -تفسير المنار،محمد رشيد رضا،ط1،ط،بيروت،سنة 1420ه- 1999م.

7 -تفسير الطبري،محمد بن جريربن يزيد بن كثيربن غالب ابوجعفرالطبري،ط،بيروت،سنة 1980.

8 -رفع الحرج في الشريعة الأسلامية،د.صالح بن حميد،ط،بيروت،سنة 1998.

9 -رياض الصالحين،محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي،ط1، دار القلم بيرت سنة(1407ه- 1987م).

10 -سنن ابن ماجة،ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني،تحقيق د.بشار غواد معروف، ط1، ط،دار الجيل بيروت،سنة(1418ه-1998م).

11 -سنن ابي داود،الحافظ ابي داود سليمان بنالأشعث السجستاني الأوزدي،ط1،ط،دار الحديث،حمص سوريا سنة(393ه-1973م)

12 -صحيح مسلم،ابوالحسن مسلم بن الجاج بن مسلم القشيري النيسابوري،ط،دارالآفاق العربية،(ب-ت).

13 -فتح الباري،شرح صحيح البخاري،الحافظ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين،تحقيق ابي معاذ طارق بن عوض بن محمد،ط1،ط،دارابن الجوزي سنة(1417ه-1996م)

14 -كلمات في الوسطية،د.يوسف مصطفى القرضاوي،ط،دار الفكر بيروت سنة1998.

15 -لسان العرب،العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،ط،دار الفكر بيروت(ب-ت)

16 -مجمل اللغة،ابو الحسين احمد بن فالرس،تحقيق الشيخ هادي حسن حمود،ط1،منشورات معهد المخطوطات العربية للتربية والوثقافة والعلوم،الكويت سنة(1405ه-1985م).